

م / زينب عبدالله محمد

كلية التربية صفي الدين الحلي/جامعة بابل

الملخص

يهدف البحث الحالي الى معرفة اهم المشكلات التي احدثها الهاتف النقال على الشباب الجامعي فضلا عما اذا كانت هناك فروق ذات دلالة احصائية تبعا لمتغير الجنس وقد اختارت الباحثة عينة مكونة من (١٠٠) طالب وطالبة وكانت النتائج التي توصلت اليها على النحو الاتي :-

- ادى الهاتف النقال الى زيادة الشجار بين افراد الاسرة .
- اصبحت العلاقات العاطفية بوساطة الهاتف النقال اكثر سهولة
- دخل الهاتف النقال الى البلاد بشكل مفاجئ في وقت كان يحتاج فيه المجتمع العراقي الى التدرج في انتشار مثل تلك التقنية الحديثة .
- ادى الهاتف النقال الى ضعف سيطرة الوالدين على الابناء .
- ادى الهاتف النقال الى زيادة انتشار الجريمة في المجتمع العراقي .
- هناك فروق في اجابات المبحوثين تبعا لمتغير الجنس فيما اذا كان الهاتف النقال يتناسب مع المستوى الثقافي للفرد العراقي أم لا .

الفصل الاول

اولا /مشكلة البحث وأهميته..

الهاتف النقال أو مايسمى ب (الموبايل) احد أجهزة الاتصال الحديثة جاء ليواكب التكنولوجيا المتطورة ويؤمن التحدث إلى جهات العالم الأربعة .انتاب اكثر افراد المجتمع العراقي شعور بالنشوة عند دخوله لأول مرة بعد التغيير الذي حصل في العراق عقب سقوط النظام السياسي في نيسان عام ٢٠٠٣ ولم يظن اغلب أفراد المجتمع بأنه سيكون وسيلة من الوسائل التي تستخدم في إثارة كثير من المشاكل ومنها استخدامه في العمليات الإرهابية بمختلف أنواعها التي مورست على أبناء مجتمعنا وكأنه توقيت مقصود وبين خطورته وضرورته أصبح شرا لا بد منه. لقد احدث هذا الجهاز نقلة نوعية على البيئة العراقية لأنه خلق جوا من السعادة للبعض وجوا من التعاسة للبعض الآخر وقد صاحبه ظهور كثير من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية للأسرة العراقية ،وان تعامل الإنسان الدائم مع بيئته وتفاعله معها يتطلب أن يعرف هذه البيئة حتى يتسنى له التكيف معها واستثمارها وحماية نفسه من خطرها واشترائه في نشاطها فالشرط الأول لهذه المعرفة أن ينتبه إلى مايمهه من هذه البيئة وان يدركه بحواسه لكي يستطيع أن يؤثر فيها ويسيطر عليها بعقله وجسمه (عبد الخالق ،١٩٧٦، ص١٥٥-١٥٦).لقد سببت هذه التقنية الحديثة الولادة على مجتمعنا كثيرا من الظواهر السلوكية غير المرغوب فيها على المجتمع العراقي من خلال الاستعمال السيئ لهذه التقنية من بعض الشرائح والأوساط الاجتماعية التي تفتقر إلى الانضباط الذاتي أو الرقابة من الأسرة أو غيرها خاصة عند المراهقين والشباب غير مكتملي النضوج الذهني والانفعالي غير متعاقلين وجود بعض النزعات والدوافع عند بعض الأفراد والجماعات غير المنضبطة بسبب انتشاره بشكل مفاجئ و سريع بعد حرمان طويل من ابسط أنواع الحياة ووسائل التكنولوجيا المتطورة فضلا عن غياب ثقافة استخدامه في البيئة العراقية خصوصا في الوقت الحاضر بسبب سوء الوضع الأمني وعدم تشريع قوانين خاصة به وأصبح بإمكان من هب ودب أن يحصل عليه من دون قيد وشرط وأصبح يثير كثيرا من المشاكل لاحتوائه على التصوير والتسجيل .

ثانيا/أهداف البحث

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على أهم المشكلات الاجتماعية للهاتف النقال على الشباب من خلال معرفة مايلي :- هل هناك فروق ذو دلالة إحصائية تبعا لمتغير الجنس في المشكلات الاجتماعية التي أحدثها

المجال الزمني : بدأ البحث من شهر كانون الأول ٢٠٠٨ الى شهر اذار ٢٠٠٩

المجال المكاني: جامعة بابل.

المجال البشري: تكونت عينة الدراسة من طلبة جامعة بابل والمراحل كافة ومن الذكور والإناث ومن كليات (التربية/العلوم/الهندسة/القانون)

رابعا / تحديد المفاهيم والمصطلحات

١- **المشكلة الاجتماعية** :- (أنماط سلوكية مكتسبة أو حالات تعتبر مرفوضة أو غير مرغوب فيها من عدد كبير من الناس وهؤلاء الناس يعترفون بضرورة وضع الخطط والبرامج التي من شأنها أن تقدم الخدمات الاجتماعية لمجابهة هذه المشكلات والحد من مفعولها وان حل المشكلة يعتمد بشكل واضح على اكتشاف وسيلة من اجل إصلاحها)٠ (الحسن، ١٩٩٠، ص٥٩٥)

٢- **الهاتف النقال** (جهاز متقدم للاتصال يعمل بالموجة اللاسلكية ويتسم بتعدد لدرجة لم يعد جهازا مخصصا للاتصال فقط بل وسيلة للتواصل الإعلامي بشتى أنواعه المقروء والمسموع والمشاهد). (منظمة الصحة العالمية، ٢٠٠٢)

٣- **الشباب** :- (هم أكثر الفئات العمرية الراغبة في تحقيق أهدافها وطموحاتها وأحيانا تتجاوز إمكاناتهم وقدراتهم تحقيق هذه الطموحات والأهداف الأمر الذي يدقهم لإثارة العديد من المشكلات والاتجاه نحو الطرق غير المشروعة ومن ثم يقعون في الأخطاء ويرتكبون الجرائم مخترقين قيم المجتمع ومعاييره وضوابطه) ٠ (clinard: ١٩٧٣:p.٨٨٦)

الدراسات السابقة

وجدت الباحثة صعوبة كبيرة في البحث عن الدراسات الاجتماعية التي تناولت هذا الموضوع وكادت اغلب الدراسات التي وجدت تؤكد على المضار والآثار الصحية للهاتف النقال وافتقار الدراسات الاجتماعية في قطرنا لمثل هذا النوع وقد يكون سبب ذلك هو لحدثة دخول تلك التقنية إلا أن الباحثة وجدت بعض الدراسات وهي :-

أولا -الدراسات الاجتماعية

أ-دراسة الباحثة الأمريكية نويل شيلسي

أظهرت هذه الدراسة إن الزيادة في استخدام الهاتف النقال بدأت تجلب مشاكل العمل إلى البيت مما يصيب الحياة الأسرية بالتوتر بالنسبة للرجل والمرأة، فالمرأة تتعرض للتأثير العكسي أي جلب مشكلات البيت وهواجس الأسرة إلى حياتها العملية حيث إن الهواتف تبقىها على اتصال دائم طوال اليوم، وترى أن استخدام الهواتف تم ربطه بزيادة الشعور بالقلق والتوتر وتقليل الشعور بالرضا ضمن الأسرة مع مرور الوقت وان هناك ارتباطا بين استخدام التكنولوجيا وزيادة التوتر، لقد أجرت الباحثة مقابلة مع أزواج وزوجات عاملين وعلى مرحلتين (الأولى فيما بين ١٩٩٨-١٩٩٩ والثانية عام ٢٠٠٠-٢٠٠١ وتوصلت إلى أن المدة مابين المقابلتين أدى إلى استخدام الهواتف النقالة إلى تقليل الشعور بالرضا ضمن الأسرة وزيادة التوتر ومشكلات التداخل فيما بين ظروف البيت ومكان العمل وقالت إن الأجهزة التكنولوجية ارتبطت بحدوث تجارب ومشاعر سلبية تنقل من مكان العمل إلى البيت فقد أصبح الوصول سهلا إليها في كل وقت وهو أمر يجلب أمورا سلبية أكثر من تلك الايجابية والنساء الأكثر تأثرا بذلك بالإضافة إلى تسرب بعض مشكلات العمل لديها إلى حياتها الأسرية فأن الأمر يسير في الاتجاه المعاكس حيث تتسرب بعض مشكلاتها الأسرية إلى مكان العمل(www.menafn.com)

ب- هذه الدراسة تتحدث عن العنصر الاجتماعي في استخدام الهاتف النقال إذ تبين إن ٦٠٪ من المكالمات ليست ذات جدوى أي أنها تستخدم لقضاء الوقت ودفع الملل عن أصحابها وبعض المكالمات قد تستغرق اكثر من ساعة في أحاديث تمتد طبخة اليوم وأخر صيحات الموضة وهموم الأولاد ناهيك عن عبارات الغزل والهيام

ثانيا دراسات طبية

المضار الصحية

مازال الجدل مستمرا حول تأثيرات الهاتف النقال من عدمه وقد حدث تضارب كبير في الآونة الأخيرة حول تلك الآراء وقد يكون موقف الرافضين له هو بسبب امتلاك التجار لهذه الشركات وما تدره من أرباح طائلة وسوف نستعرض بعضا من الدراسات التي توصلت الى أن هذا الجهاز له مضار صحية .

- أشارت أبحاث حكومية بريطانية أن الإشعاعات المنبعثة من أجهزة الهواتف تؤدي إلى الإسراع في نمو ألياف الجسم البشري والتأثير على وظائف المخ وحذرت من استعمال المحمول للأطفال اقل من ١٦ عاما وذلك لان الجهاز العصبي يكون في مراحل تكوينه وان جماجمهم اقل سمكا واتفق مع هذه الأبحاث البروفسور السويدي والمستشار الرسمي في جامعة أوليرر(كجيل ميلد) والباحث الأمريكي في جامعة واشنطن هنري لين ،فضلا عن مخاطره في حالة تعرض إلام الحامل لهذه الموجات (جريدة الصباح، ٢٠٠٧)

- حذر مخترع رقائق الهاتف المحمول عالم الكيمياء الألماني (فرايد فولنهورست) من مخاطر ترك الأجهزة مفتوحة في غرف النوم على الدماغ البشري وان إبقاءها مفتوحة يسبب حالة من الأرق والقلق وانعدام النوم وتلف الدماغ مما يؤدي على المدى البعيد إلى تدمير جهاز المناعة في الجسم .

- أكدت دراسة أمريكية أن نسبة حدوث السرطانات اللمفاوية والدماغية يمكن أن تزداد لدى الذين يستخدمون الهاتف النقال لأكثر من عشرين دقيقة دفعة واحدة في كل اتصال . وللوقاية من مخاطره تم وضع واقي لجهاز الهاتف النقال وهو عبارة عن قطعة ملتصقة بالهاتف من سبيكة معدنية ذات قدرة عالية على امتصاص الطاقة الكهرومغناطيسية www.ALJazirah.com

إيجابيات وسلبيات الهاتف النقال

إن لكل تطور تكنولوجي لا بد وان يصاحبه تغيرات سواء أ كانت اجتماعية أم اقتصادية ايجابية أو سلبية وسوف نحاول إن نستعرض بعضا من هذه السلبيات والايجابيات –

أ- سلبيات الهاتف المحمول

- ١- إحداث تغير في منظومة القيم الثقافية للمجتمع العراقي .
- ٢- ساعد على سهولة انتشار الجريمة وعمليات الخطف والقتل والابتزاز .
- ٣- وسيلة من وسائل اللهو وقضاء الوقت في مسائل غير مقبولة اجتماعيا .
- ٤- ساعد على سهولة التعارف والاتصال غير المقبول وخاصة في المسائل العاطفية .
- ٥- اثر على الوضع الاقتصادي للأسرة مما أثقل كاهلها وزيادة مصروفاتها .
- ٦- عدم مراعاة الذوق العام أو متطلبات الهدوء والطمأنينة في أماكن معينة مثل المساجد وقاعات المحاضرات وفي إثناء الاجتماعات والمناسبات .
- ٧- ساعد على ضعف العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع لاكتفاء البعض في الاستفسار ومقتصرا على الهاتف المحمول وعدم التحوار والتلاقي والتفاعل الاجتماعي الذي يحمل

ب- ايجابيات الهاتف المحمول

- ١- ساعد على خفض القلق والتوتر الذي يصيب الأفراد عند حدوث ظرف طارئ .

٢- ساعد على توفر الوقت والجهد من ناحية إكمال حاجات الافراد ومطالباتهم .

٣- ساعد على زيادة العلاقات التجارية وسرعتها لإتمام صفقات البيع والشراء .

الفصل الثاني / الإطار النظري للبحث

مؤسسات الضبط الاجتماعي وتأثيرها في الشباب تهدف مؤسسات الضبط الاجتماعي إلى إعداد الفرد إعداداً شاملاً لمواجهة الحياة القادمة وتلك المؤسسات تتميز بالنسبية لأنها تتحدد بطبيعة المجتمع وظروفه الخاصة وتعدده وبساطته وأنواع الحضارة السائدة فيه فما يعد مؤسسة ناجحة من مؤسسات الضبط في إحدى المجتمعات قد لا تعد ذلك في بلد آخر، وارتأت الباحثة استعراض دور تلك المؤسسات وتأثيرها في فئة الشباب لما لها من أهمية في الحد من المشكلات التي يحدثها الهاتف النقال لكونها تعد صمام أمان من أجل بناء منظومة القيم التي ينضوي تحتها في المجتمع وثباتها.

أولاً: الأسرة The Family

تعد الأسرة المؤسسة الأولى من مؤسسات الضبط الاجتماعي والتي تمارس أساليب متنوعة من أساليب الضبط خلال عملية التنشئة الاجتماعية وان تلك الأساليب تعتمد على طبيعة الوعي الاجتماعي عند الأسرة والطبقة والشريحة الاجتماعية التي تنحدر منها ودرجة ثقافتها وتعلمها فضلاً عن اعتمادها على طبيعة الموطن الأصلي للأسرة كأن تكون منحدر من وسط ريفي أو حضري (الحسن، ١٩٨٠: ص ٥٨) وهناك خصائص أخرى فضلاً عما ذكر أعلاه كالمستوى الثقافي والتعليمي للوالدين والمستوى الاقتصادي وترتيب الطفل بين أشقائه كلها عوامل تؤثر في استخدام تلك الأساليب بدءاً من أسلوب التساهل واللين ثم الردع والقوة انتهاءً بأسلوب المكافأة والعقاب خاصة في وقت أصبح فيه الهاتف النقال في بعض الأسر من ضمن أساليب المكافأة التي يستخدمها الوالدان مثلاً قيام احد الوالدين بإهداء ولده هاتفاً نقلاً نتيجة لنجاحه وهذا مؤشر خطير على اعتماد مثل هذا الأسلوب خاصة للفئات العمرية الصغيرة. إن جميع تلك العوامل والأساليب تؤدي دوراً مهماً في تشكيل شخصية الفرد وخاصة إن تلك الاكتشافات تتضمن الحدين الصالح والطالح وهذه الاكتشافات قد تؤثر في منظومة القيم التي اكتسبها الشباب وأحدثت اختلالاً فيها وأشاعت كثير من السلوكيات كالتهديد والابتزاز والتسجيل والتصوير بحيث أصبحت القيم غير المقبولة اجتماعياً مقبولة إلى حد ما لدى فئة من الشباب أحياناً وحدثت تغيرات في ثقافة المجتمع.

ثانياً: جماعة الرفاق أو الأقران The Peer Group : هي مجموعة من الأفراد ويتم اختيارهم من الطفل أو المراهق بحيث يكون هناك أشياء مشتركة بينه وبينهم مثل الميول والرغبات والطموحات والأهداف والغايات (ناصر، ١٩٩٣: ص ٩٢-٩٣) وهذه الجماعات تمارس تأثيراً في ضبط سلوك الذين ينتمون إليها من خلال تأثيرها في القيم والمعايير التي يؤمنون بها ويشير العالمان (او كبرن ونيكوف Ogbarn and Nimkoof) الى أن هناك مبدئين يتعلقان بجماعة الرفاق كجماعة أولية تمارس ضغطاً لتنظيم سلوك أعضائها يزيد عن أي ضغط يمارسه فرد خارجي يتمتع بسلطة خاصة والثاني هو أن الجماعة التي تتألف من أشخاص من السن نفسه ولهم الميول نفسها تعد من أهم وسائل الضبط الاجتماعي (Nimboff, ١٩٦٧, PP.٢٠٥) وهذا ما نلاحظه من قيام بعض الشباب بالتأثر بعضهم ببعض الآخر من ناحية اقتناء أنواع مختلفة من أجهزة الهاتف أو تقليد زملائهم في بعض السلوكيات خصوصاً تلك السلوكيات التي تؤدي إلى نتائج على وفق ما يبتغيه الشباب خصوصاً في تكوين العلاقات العاطفية بالجنس الآخر، وتختلف الثقافات في كل من البيئات الاجتماعية التي تساهم بشكل مباشر في عملية الضبط وفي تشكيل السلوك الاجتماعي للفرد بالاتجاه الذي ترضاه وتفضله الجماعة فإذا ارتبطت بجماعة من الرفاق تثير ميول أعضائها إلى الفضيلة والأخلاق الحميدة أو المواظبة على تأدية الشعائر الدينية فان هذا الارتباط يساهم في تعميق وغرس القيم الأخلاقية الجيدة عند الفرد وتجنبه الوقوع في إثارة كثير من المشاكل التي يحدثها الهاتف النقال إما إذا كانت تلك الجماعات سيئة تفتقر إلى الأساليب والممارسات التربوية فان أفرادها يتلقون ما يسمى بثقافة أصدقاء السوء التي تعد عاملاً مؤثراً في تحفيز العديد من الأفراد باتجاه الجريمة والجنوح (المغربي، ١٩٦٠: ص ١٦٣) وهذا مما يستدعي قيام السلطات التشريعية بوضع القوانين التي تحد من إثارة المشاكل التي يسببها الهاتف النقال.

ثالثاً: القانون The Law : اهتم علماء الاجتماع بدراسة الوظيفة الضابطة التي يمارسها القانون فقد عد (رادكف بران R. Brown) أن الوظيفة الضابطة عامل من عوامل المحافظة على النظام الاجتماعي أو توطيد النظام في حدود نطاق إقليمي عن طريق ممارسة سلطة القهر أو القسر واستخدام القوة الفيزيقية إذا لزم الحال (الخشاب، ١٩٥٩: ص ٤٥١) فكلما تعقد وتقدم المجتمع ازدادت حاجته إلى القانون لكي يواكب التغيرات الاجتماعية في المجتمع والهاتف النقال احد الأجهزة التي أحدثت تغييراً في ثقافة المجتمع فلا بد من وضع قوانين لتلك التقنية الحديثة على المجتمع العراقي، فالقوانين المتجددة تعد ضرورة في الثقافات المادية المتغيرة وكلما

ازدادت العلاقات الاجتماعية ذات النمط الثانوي ازدادات الحاجة إلى تنظيمات ذات طابع قانوني (صامويل، ١٩٣٨: ص ٤٦٥)

الفصل الثالث / الإجراءات المنهجية للدراسة

أولاً: المنهج الوصفي: اعتمدت الباحثة على منهجية البحث الوصفي لملاءمة هذا المنهج لمثل هذا النوع من الدراسات اذ قامت الباحثة بجمع الحقائق والبيانات بعد ذلك تم تصنيفها وتحليلها وتوضيح بعض الفقرات التي تحتاج إلى الإيضاح.

ثانياً: عينة الدراسة: تم اختيار عينة عشوائية من مجتمع البحث الأصلي (طلبة جامعة بابل) وكانت عينة الدراسة تتكون من (١٠٠) طالب وطالبة (٥٠) ذكراً و (٥٠) إناث وكانت موزعة بالشكل الآتي:

الكليات	ذكور	إناث
التربية	١٤	١٣
الهندسة	١٢	١٢
العلوم	١٣	١٠
القانون	١١	١٥
المجموع	٥٠	٥٠

ثالثاً: أدوات الدراسة

أ. الاستبانة الاستطلاعية: أعدت الباحثة استبانة استطلاعية على عينة مكونة من (٢٠) طالباً وطالبة وطرحت عليهم الأسئلة الآتية:

- ماهي برأيك أهم المشكلات الاجتماعية التي أحدثها الهاتف النقال على الأسرة العراقية.
- هل ترى ضرورة عدم إدخال الهاتف النقال إلى المجتمع العراقي في الوقت الحاضر.

ب. الاستبانة المغلقة

قامت الباحثة بتفريغ استبانة الاستطلاعية وجعلت بعض فقراتها ضمن الاستبانة المغلقة فضلاً عن ما توافر من الدراسات النظرية التي لها علاقة بالموضوع حدود خبرة الباحثة والاستبانة بآراء المتخصصين ومقابلتهم والمناقشة معهم حول أهم المشكلات التي أحدثها الهاتف النقال حولت تلك الآراء إلى فقرات تكونت من خلالها الاستبانة بصيغتها النهائية والتي تحتوي على (١٦) فقرة وتم عرضها على مجموعة من الخبراء والمحكمين لاختبار مدى صلاحيتها وتمت التعديلات وحذف بعض الفقرات ثم تم عرض الاستبانة على عينة الدراسة البالغة (١٠٠) طالب وطالبة.

ج. الصدق: اعتمدت الباحثة على الصدق المنطقي الاستدلالي الذي يهدف إلى التأكد من تحقيق الاتساق الداخلي للفقرات وكيفية بنائها من الناحية اللغوية والمنطقية وقد عرضت الاستبانة على مجموعة من الاكاديميين وعدلت بعض الفقرات وأضيفت غيرها بعد مراجعة شاملة بناء على إجماع المحكمين وحذفت بعض الفقرات التي لم تحقق ارتباطاً كافياً والمحكمين هم:

- د.ناهدة عبد الكريم حافظ/ جامعة بغداد / كلية الآداب/ قسم علم الاجتماع.
- د.نبيل نعمان إسماعيل / جامعة بغداد / كلية الآداب/ قسم علم الاجتماع.
- د.عبد الواحد مشعل الدليمي/ جامعة بغداد / كلية الآداب/ قسم علم الاجتماع.
- د.فاهم حسين أطريحي/ جامعة بغداد / كلية التربية/ قسم العلوم التربوية والنفسية.
- د. حاتم جاسم عزيز/ جامعة بابل / كلية التربية/ قسم العلوم التربوية والنفسية.

د. الثبات: تم التأكد من ثبات الأداة بتوزيع الاستبانة على (٢٠) طالباً وطالبة اختيروا عشوائياً وبعد ثلاثة أسابيع قامت الباحثة بإعادة تطبيق الاختبار على المجموعة نفسها من دون إعلام مسبق واستخراج معامل الارتباط بين الاختبارين لمعرفة درجة العلاقة وفقاً لطريقة Person وكان معامل الارتباط ٨٠٪ وهذا المعامل يعد كافياً من وجهة النظر العلمية للتأكد من ثبات الأداة (خيرى، ١٩٥٧: ص ٤٥٧).

رابعاً/ الوسائل الإحصائية

- استخدام مربع كاي (٢×١) لقياس قوة فقرات الاستبانة (ألبياتي وزكريا، ١٩٧٥، ص ١٨٣).
- استخدام النسبة المئوية.
- استخدام التسلسل المرتبي.

الفصل الرابع / عرض النتائج والتوصيات والمقترحات

أولاً: عرض النتائج

- بالنسبة للبيانات الأولية كانت كما مبينة في الجدول أدناه من ناحية معدل أعمار الطلبة ومحل السكن لجميع أفراد العينة (ذكور + إناث).

أعمار الطلبة	العدد	ريف	حضر
٢٠-١٨	٨٩	٤	٩٦
٢٦-٢٣	١١		

إما بالنسبة للبيانات الخاصة بأهم المشكلات الاجتماعية التي حصلت على أعلى نسبة من إجابات المجموعتين (ذكور + إناث) فكانت كالآتي:

١- حصلت الفقرة (٤) من الاستبانة التي عرضت على المجموعتين على أعلى نسبة فكانت قيمة مربع (كاي) المستخرجة هي (٣٥,٢٨) عند الذكور والإناث وهي اكبر من القيمة الجدولية (٣,٨٤) عند درجة حرية (١) ومستوى دلالة ٠,٠٥ فقد اتضح ان هناك فرقاً دالاً إحصائياً لصالح الذين أجابوا بـ(نعم) وهذا يدل على إن الهاتف النقال أدى إلى زيادة الشجار بين أفراد الأسرة كما مبين في جدول (١) وحصلت على نسبة مئوية مقدارها ٩٢٪ وكما مبين في جدول (٢).

٢- جاءت الفقرة (١٥) بالمرتبة الثانية من إجابات المبحوثين إذ كانت القيمة المستخرجة (٢٥) عند الذكور و(٢٥,٩٢) عند الإناث وهي اكبر من القيمة الجدولية (٣,٨٤) عند درجة حرية (١) ومستوى دلالة ٠,٠٥ وهذا يدل على إن هناك فرقاً دالاً إحصائياً لصالح الذين أجابوا بـ (نعم) وكانت نسبته المئوية ٩٢٪ كما مبين في جدول (٢). والتي تؤيد ان العلاقات العاطفية أصبحت بواسطة الهاتف النقال أكثر سهولة.

٣- حصلت الفقرة (٣) من الاستبانة والخاصة بان الهاتف النقال دخل إلى البلاد بشكل مفاجئ حيث كانت القيمة المستخرجة (٣٥,٢٨) للذكور و(٢٥,٩٢) بالنسبة للإناث وهي اكبر من القيمة الجدولية (٣,٨٤) عند درجة حرية (١) ومستوى دلالة (٠,٠٥) لصالح الذين يؤيدون وجود مثل تلك المشكلة وكانت نسبتها المئوية (٨٩٪) راجع جدول (٢).

٤- إما فيما يخص الفقرة (١): فقد كانت القيمة المستخرجة (٢٥,٩) للذكور و(٢٨,٨) للإناث اكبر من القيمة الجدولية (٣,٨٤) عند درجة حرية (١) ومستوى دلالة (٠,٠٥) لصالح الذين يؤيدون بان الهاتف النقال أدى إلى حدوث مشكلة وضعف سيطرة الوالدين على الأبناء.

٥- فيما يتعلق بالفقرة (١٢) فقد كانت القيمة المستخرجة (١٨) للذكور و(٥,٧٦) للإناث وهي اكبر من القيمة الجدولية لصالح الذين أجابوا بان الهاتف النقال أهم الأدوات التي أدت إلى زيادة انتشار الجريمة في المجتمع العراقي.

٦- إما فيما يخص الفقرة (١٠) فقد كان هناك فرق دال إحصائياً بين إجابات الذكور والإناث فقد كانت القيمة المستخرجة للذكور (٣,٩٢) وهي اكبر من القيمة الجدولية (٣,٨٤) لصالح الذين يرون ان الهاتف النقال لا يتناسب مع المستوى الثقافي للفرد العراقي أما القيمة المستخرجة للإناث فقد كانت ٢,٨٨ وهي اقل من القيمة المستخرجة اللواتي يرون ان الهاتف النقال يتناسب مع المستوى الثقافي للفرد العراقي.

٧- وهناك فرق دال إحصائياً ما بين الذكور والإناث فيما يتعلق بالفقرة (١١) إذ كانت القيمة المستخرجة للذكور (٣,٩٢) وهي اكبر من القيمة الجدولية (٣,٨٤) لصالح الذين يرون انه كان من الأفضل عدم إدخال الهاتف النقال إلى قطرنا في المرحلة الحالية، أما الإناث فقد كانت القيمة المستخرجة (٠,٣٢) وهي اقل من القيمة الجدولية وهذا يدل على أن الإناث يفضلن إدخال الهاتف النقال قبل المرحلة الحالية.

٨- إما بالنسبة للفقرتين (٦) و(٧) اللتين تتضمنها الاستبانة فجدول (٣) يبين نتائجها.

ثانياً/تفسير النتائج

١- أظهرت نتائج الدراسة أن الهاتف النقال أحدث فجوة بين أفراد الأسرة مما أدى إلى كثرة الشجار بين أفرادها وإلى ضعف سيطرة الوالدين وهذا امر طبيعي لكون استخدام كل تقنية حديثة يحمل في مضامينه المسارين الايجابي والسلبي وقد أشارت أستاذة علم الاجتماع الأمريكية (نويل شيلسي من جامعة ميلواكي) الى أن التكنولوجيا قد لا تكون تأثيراتها ايجابية دائماً وان الهاتف النقال أحدث تغيرات في ثقافة المجتمع. ولا بد أن تؤدي هذه التغيرات التي أحدثها الهاتف في ثقافة المجتمع العراقي الى الشجار بين الإباء والأبناء فضلاً عن أن الإباء والأبناء ينتمون إلى أجيال مختلفة ولهم قيم معينة تكون وراء التحكم في سلوكياتهم .

٢- اتضح من نتائج الدراسة أن العلاقات العاطفية أصبحت أكثر سهولة عن طريق الهاتف النقال حيث أصبح الهاتف النقال إحدى وسائل التعارف التي تحدث بين الجنسين خصوصاً وأن كثيراً من أفراد المجتمع يفتقرون إلى إدخال شبكة الانترنت في منازلهم مما يجعل التركيز على الهاتف النقال امراً طبيعياً خصوصاً وأنه تم أخيراً إدخال الانترنت في خدمة الهاتف. وقد أصبح الهاتف وسيلة للإيقاع وابتزاز الآخرين والنيل منهم وبأساليب وبطرق ملتوية من بعض الأفراد مبررين ذلك بوجود الحب والغرام في الطرف الأخر خاصة وان القيم الاجتماعية للأسرة العراقية لاتسمح مطلقاً بقيام فتياتها بإقامة مثل تلك العلاقات العاطفية.

٣- توصلت نتائج الدراسة الى ان الهاتف النقال دخل إلى البلاد بشكل مفاجئ في مرحلة كان يحتاج انتشاره إلى التدرج في ظل غياب القانون فضلاً عن الحرمان الذي عاشه الشعب العراقي خلال فترة الحصار

الاقتصادي منذ عام ١٩٩١ ولحد انهيار النظام السياسي عام ٢٠٠٣ خاصة وان الاختراعات التكنولوجية تؤدي إلى تغييرات في كثير من القيم والسلوكيات التي تؤمن بها بعض الشعوب وخاصة المجتمعات الإسلامية ومنها مجتمعنا العراقي .

٤- اتضح من نتائج الدراسة الدراسة أن الهاتف النقال أدى إلى زيادة انتشار الجريمة في المجتمع العراقي وهذا يعود إلى أن مرحلة إدخاله في وقت كانت اغلب مؤسسات الدولة قد انهارت بشكل يكاد إن يكون كاملاً مما أدى إلى إضعاف وسائل الرقابة والقوانين التي من شأنها الحد من بعض المشكلات والجرائم التي تحدث في المجتمع .

٥- أظهرت نتائج الدراسة أن هناك تبايناً بين الإناث والذكور حول مدى مناسبة الهاتف النقال للمستوى الثقافي للفرد العراقي وكانت الإناث ترى أنه مناسب للمستوى الثقافي للفرد العراقي وان مجتمعنا لا يقل ثقافة عن مجتمعات أخرى.

ثالثاً / التوصيات والمقترحات أ- التوصيات

- ضرورة سن قوانين صارمة من الجهات المسؤولة تحد من امتلاك الهاتف النقال لأعمار معينة (الأطفال) واخذ التعهدات اللازمة بشأن ذلك.
- وضع ضوابط من شأنها أن تقلل استعمال الهاتف النقال ولاسيما لدى منتسبي دوائر الجيش والشرطة إذ يشغل كثير منهم بهذا الهاتف في أثناء قيامهم بواجبهم اليومي وخاصة في نقاط التفتيش غير أبهين بما يحدث نتيجة انشغالهم بالهاتف النقال مقارنة بأفراد بعض المجتمعات
- ضرورة قيام وسائل الإعلام بدورها وإظهار مالهذه التقنية من مخاطر تؤثر في صحة الأفراد مستقبلاً ومنها إصابته بمرض السرطان .
- وضع قوانين تحد من استخدام الهاتف النقال عند قيادة السيارات لما يشكله من مخاطر على أفراد المجتمع.

ثانياً-المقترحات

- إجراء دراسة عن المشكلات الاجتماعية التي أحدثها الهاتف النقال من وجهة نظر أولياء الأمور.
- إجراء دراسة في نوع المشكلات التي أحدثها الهاتف النقال في المجتمع التي سجلتها دوائر وزارة الداخلية جدول (١) يبين قيمة مربع كاي لفقرات الاستبيان (ذكور + إناث)

رقم الفقرة	قيمة كاي المصنوية		قيمة كاي الجدولية		درجة الحرية
	ذكور	إناث	٠,٠٥	٠,٠١	
١	٢٥,٩٢	٢٥,٨٨	٣,٨٤	٦,٦٤	١
٢	٨	١٥,٦٨	٣,٨٤	٦,٦٤	١
٣	٣٥,٢٨	٢٥,٩٢	٣,٨٤	٦,٦٤	١
٤	٣٥,٢٨	٣٥,٢٨	٣,٨٤	٦,٦٤	١
٥	٠,٠٨	٠,٠٨	٣,٨٤	٦,٦٤	١
٨	٠,٠٨	٠,٧٢	٣,٨٤	٦,٦٤	١
٩	١٣,٥٢	٥,١٢	٣,٨٤	٦,٦٤	١
١٠	٣,٩٢	٢,٨٨	٣,٨٤	٦,٦٤	١
١١	٣,٩٢	٠,٣٢	٣,٨٤	٦,٦٤	١
١٢	١٨	٥,٧٦	٣,٨٤	٦,٦٤	١
١٣	١,٢٨	٠,٣٢	٣,٨٤	٦,٦٤	١
١٤	١١,٥٦	٩	٣,٨٤	٦,٦٤	١
١٥	٢٥	٢٥,٩٢	٣,٨٤	٦,٦٤	١
١٦	٠,٠٨	١,٢٨	٣,٨٤	٦,٦٤	١

جدول (٢) يوضح النسبة المئوية لفقرات الاستبانة لأفراد العينة كافة (ذكور + إناث)

رقم الفقرة	نعم	النسبة المئوية	كلا	النسبة المئوية
١	٨٧	٨٧٪	١٣	١٣٪
٢	٧٤	٧٤٪	٢٦	٢٦٪
٣	٨٩	٨٩٪	١١	١١٪
٤	٩٢	٩٢٪	١١	١١٪
٥	٥٠	٥٠٪	٥٠	٥٠٪
٨	٥٢	٥٢٪	٤٨	٤٨٪
٩	٢٩	٢٩٪	٧١	٧١٪
١٠	٣٧	٣٧٪	٦٣	٦٣٪
١١	٤٥	٤٥٪	٥٥	٥٥٪

١٢	٧٧	٪٧٧	٢٣	٪٢٣
١٣	٥٢	٪٥٢	٤٨	٪٤٨
١٤	٨٢	٪٨٢	١٨	٪١٨
١٥	٩٢	٪٩٢	٨	٪٨
١٦	٤٥	٪٤٥	٥٥	٪٥٥

جدول (٣) يبين إجابات المبحوثين (إناث) على الفقرة (٦) من الاستبيان

الاختيارات	التسلسل المرتبي	التكرارات
الوالدين	١	٧
الأشقاء	١	٧
الزملاء	١	٧
مع من تحب	٢	١
السلطات المحلية	صفر	صفر

جدول (٤) يبين إجابات المبحوثين (الذكور) على الفقرة (٦) من الاستبيان

الاختيارات	التسلسل المرتبي	التكرارات
الزملاء	١	١٨
أخرى تذكر	٢	١٦
مع من تحب	٣	١٥
الوالدين	٤	٥
الأشقاء	٥	٤
السلطات المحلية	٦	٣

جدول (٥) يبين إجابات المبحوثين (الإناث) على الفقرة (٧) من الاستبيان

الاختيارات	التسلسل المرتبي	التكرارات
لا توجد مشكلة	١	٢٢
تغير رقم الهاتف	٢	١٦
أسباب أخرى لا يمكن نكرها	٣	٦
الامتناع عن استخدام الهاتف نهائياً	٤	٢

جدول (٦) يبين إجابات المبحوثين (الذكور) على الفقرة (٧) من الاستبيان

الاختيارات	التسلسل المرتبي	التكرارات
تغير رقم الهاتف	١	٢٤
لا توجد مشكلة	٢	١٦
الامتناع عن استخدام الهاتف نهائياً	٣	٢

أولا المصادر والمراجع الكتب

- ١- د. إبراهيم ناصر/ علم الاجتماع التربوي /بيروت /دار الجيل /١٩٩٣ .
- ٢- د.إحسان محمد الحسن /موسوعة علم الاجتماع /ط ١/بيروت /١٩٩٩ .
- ٣- د.احمد الخشاب/الضبط والتنظيم الاجتماعي /القاهرة /مكتبة القاهرة الحديثة/١٩٥٩ .
- ٤- د.احمد محمد عبد الخالق/علم النفس/القاهرة/مكتبة الانجلو المصرية/١٩٧٦ .
- ٥- د.جروف سام ويل/المجتمع ومشاكله/ترجمة إبراهيم ناصر/ القاهرة/ المطبعة الأميرية/١٩٨٣ .
- ٦- د.سعد المغربي /انحراف الصغار /القاهرة /دار المعارف /١٩٦٠ .
- ٧- د.محمد خيرى/الإحصاء في البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية/القاهرة/الفكر العربي/١٩٥٧ .

ثانيا / الأجنبية

١- A.B.Clinard and AD.about-crime in developing countries a comparative perspective,n,y,jhon wiley and sons, ١٩٧٣.

٢-Ogbarn .william.and Meger Nimkoff ,sociology,Op.cit , ١٩٨٣.

ثالثا / المجلات والصحف ومواقع الانترنت

- ١- د.إحسان محمد الحسن /علاقة البناء الطبقي بالتحصيل العلمي للأطفال /مجلة العلوم الاجتماعية /ع ٤/١٩٨٠ .
- ٢- دبليو تلغراف /ترجمة جريدة الصباح/ عددها المؤرخ في ٢٢/١٠/٢٠٠٧ .

٣-W w w .menafn .com

٤- W w w .q ^ class room . net

٥- foram . montaday .yathbh .net .

٦- Ww w ALjazirah .com ,

جدول (١) يبين قيمة مربع كاي لفقرات الاستبيان (ذكور + إناث)

رقم الفقرة	قيمة كاي المحسوبة		قيمة كاي الجدولية		درجة الحرية
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	
١	٢٥,٩٢	٢٥,٨٨	٣,٨٤	٦,٦٤	١
٢	٨	١٥,٦٨	٣,٨٤	٦,٦٤	١
٣	٣٥,٢٨	٢٥,٩٢	٣,٨٤	٦,٦٤	١
٤	٣٥,٢٨	٣٥,٢٨	٣,٨٤	٦,٦٤	١
٥	٠,٠٨	٠,٠٨	٣,٨٤	٦,٦٤	١

١	٦,٦٤	٣,٨٤	٠,٧٢	٠,٠٨	٨
١	٦,٦٤	٣,٨٤	٥,١٢	١٣,٥٢	٩
١	٦,٦٤	٣,٨٤	٢,٨٨	٣,٩٢	١٠
١	٦,٦٤	٣,٨٤	٠,٣٢	٣,٩٢	١١
١	٦,٦٤	٣,٨٤	٥,٧٦	١٨	١٢
١	٦,٦٤	٣,٨٤	٠,٣٢	١,٢٨	١٣
١	٦,٦٤	٣,٨٤	٩	١١,٥٦	١٤
١	٦,٦٤	٣,٨٤	٢٥,٩٢	٢٥	١٥
١	٦,٦٤	٣,٨٤	١,٢٨	٠,٠٨	١٦

جدول (٢) يوضح النسبة المئوية لفقرات الاستبانة لأفراد العينة كافة (ذكور + إناث)

رقم الفقرة	نعم	النسبة المئوية	كلا	النسبة المئوية
١	٨٧	%٨٧	١٣	%١٣
٢	٧٤	%٧٤	٢٦	%٢٦
٣	٨٩	%٨٩	١١	%١١
٤	٩٢	%٩٢	١١	%١١
٥	٥٠	%٥٠	٥٠	%٥٠
٨	٥٢	%٥٢	٤٨	%٤٨
٩	٢٩	%٢٩	٧١	%٧١
١٠	٣٧	%٣٧	٦٣	%٦٣
١١	٤٥	%٤٥	٥٥	%٥٥
١٢	٧٧	%٧٧	٢٣	%٢٣
١٣	٥٢	%٥٢	٤٨	%٤٨
١٤	٨٢	%٨٢	١٨	%١٨
١٥	٩٢	%٩٢	٨	%٨
١٦	٤٥	%٤٥	٥٥	%٥٥

جدول (٣) يبين إجابات المبحوثين (إناث) على الفقرة (٦) من الاستبانة

الاختبارات	التسلسل المرتبي	التكرارات
الوالدين	١	٧
الأشقاء	١	٧
الزملاء	١	٧
مع من تحب	٢	١
السلطات المحلية	صفر	صفر

جدول (٤) يبين إجابات المبحوثين (الذكور) على الفقرة (٦) من الاستبانة

الاختبارات	التسلسل المرتبي	التكرارات
الزملاء	١	١٨
أخرى تذكر	٢	١٦
مع من تحب	٣	١٥
الوالدين	٤	٥
الأشقاء	٥	٤
السلطات المحلية	٦	٣

جدول (٥) يبين إجابات المبحوثين (الإناث) على الفقرة (٧) من الاستبانة

الاختبارات	التسلسل المرتبي	التكرارات
لا توجد مشكلة	١	٢٢
تغيير رقم الهاتف	٢	١٦
أسباب أخرى لا يمكن تذكرها	٣	٦
الامتناع عن استخدام الهاتف نهائياً	٤	٢

جدول (٦) يبين إجابات المبحوثين (الذكور) على الفقرة (٧) من الاستبانة

الاختبارات	التسلسل المرتبي	التكرارات
تغيير رقم الهاتف	١	٢٤
لا توجد مشكلة	٢	١٦
الامتناع عن استخدام الهاتف نهائياً	٣	٢